بسم الله الرحمن الرحيم

نصيحة الإمام وهب بن منبه لرجل تأثر بمذهب الخوارج

محاضرة ألقاه الشيخ فؤاد بن سعود العامري حفظه الله تعالى في يوم الأربعاء ٣٠ ذو الحجة عام ١٤٣٧ هـ في جامع الملك عبد الله بمدينة جدة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد ! فإن أحسن الكلام كلام الله و خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

أيها الأحبة ! السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الله جل و علا بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى و دين الحق . بعثه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور و من الغي إلى الرشاد. بعثه ربنا جل و علا رحمة للعالمين . و النبي صلى الله عليه وسلم قام بما بعثه به ربه جل و علا خير القيام ، فبلغ البلاغ المبين . بشر و أنذر . قام في الناس مبشرا بما أعد الله جل و علا لعباده

الصالحين و محذرا و نذيرا من غضب رب العالمين و عقابه. و ما مات عليه الصلاة و السلام إلا و قد أكرمه الله جل و علا بتلكم الكرامة العظيمة. ألا و هي تمام هذا الدين . هذا الإسلام الذي لا يقبل الله جل و علا من أحد دينا سواه . هذا الإسلام الذي هو الدين عند ربنا جل و علا و رضي لنا أن ندين له به كما قال جل و علا :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

الله جل و علا رضي لنا أن ندين له بهذا الإسلام. و قد جاء رجل من اليهود إلى عمر رضي الله عنه فقال له :

يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: {اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} [المائدة: ٣] قَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ» (رواه البخاري : ٤٥)

أي في حجة الوداع . فالله جل و علا أكرم هذه الأمة بهذه الكرامة العظيمة بأن أتم لها هذا الدين و أن رضي لها أن تدين به . فهذا الإسلام الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله جل و علا من أحد دينا سواه . و هذا الغسلام هو الإستسلام لله جل و علا بالتوحيد و الإنقياد له بالطاعة و البراءة و الخلوص من الشرك و أهله . و هذا هو الإسلام يؤخذ عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و مما نقله إلينا صحابة الكرام رضوان الله عليهم الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكتاب و السنة.

و الكتاب و السنة هما مصدر العز و مصدر الهداية و مصدر العصمة من الضلال و الغواية

﴿.....فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ

حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦)﴾

هذا الوحي عصمة من الضلال . جاء عند مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ (مسلم : ١٢١٨)

و جاء عند الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي (مستدرك الحاكم : ٣١٩)

و مما جاء في كتاب الله جل و علا و سنة النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الإعتصام بحبله و لزوم طاعته جل و علا و طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم و لزوم الجماعة و الحذر من الخروج عن الجماعة و الحذر عن مشابهة المشركين و أن نكون أحزابا و جماعات و فرق و مذاهب . قال جل و علا: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢)﴾

ولهذا جاء عنه عليه الصلاة و السلام أنه قال كما في الصحيح:

إِنَّ اللهَ يرضى لكم ثلاثًا ، ويسخَطُ لكم ثلاثًا ؛ يرضى لكم أن تعبُدوه ، ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتَصِموا بحبل اللهِ جميعًا ، وأن تُناصِحوا من ولَّاهُ اللهِ أمرَكم و يسخط (و في رواية: و يكره) لكم قِيلَ و قَال و كَثرَةِ السُؤال و اضَاعَةِ المَال (رواه مسلم : ١٧١٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه)

الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه العظيم المبارك : المسائل الجاهلية بدأ بذكر ثلاث مسائل عظيمة مما كان عليه أهل الجاهلية و مما خالف فيه النبي صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية . المسألة الأولى : مما كان عليه أهل الجاهلية : الشرك

و العياذ بالله . المسألة الثانية : التفرق . المسألة الثالثة : ترك السمع و الطاعة لمن تولى عليه أهل الإسلام و الخروج عن جماعة المسلمين . ثم أورد هذا الحديث ، حديث أبي هريرة رضي الله عنه : إنَّ اللهَ يرضى لكم ثلاثًا ، ويسخَطُ لكم ثلاثًا ....

ثم ذكر كلاما عظيما أن الفساد الذي وقع و يقع في الناس في دينهم أو دنياهم إنما هو بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بأحدها. ولهذا النصوص الواردة في كتاب الله جل و علا و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم كلها تأمر بلزوم الجماعة و من تمام ذلك السمع و الطاعة لولي الأمر المسلمين في غير معصية رب العالمين و عدم الخروج على ولاة المسلمين و إن جاروا و ظلموا كما جاءت عن ذلك النصوص و سوف يأتي معنا جملة منها بإذن الله جل و علا.قال عليه الصلاة و السلام كما في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه

إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ (رواه البخاري : ٧٠٥٥)

و أهل العلم العالمون بكتاب الله جل و علا و بسنة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : حتى عند رؤية الكفر البواح يُنظَرُ إلى أمر آخر جاءت الدلالة عليها في النصوص الشريعة . ألا و هو وجود الإستطاعة ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ .

والمنكر ينكر بإحدى طرق الثلاث. و قد جار عنه عليه الصلاة و السلام تقيدها بالإستطاعة . و في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المخرج عند مسلم في صحيحه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» مسلم :

و جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه في تمامه و هو شاهد لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ (مسلم:)

فالنصوص دالة على هذا . بل ذهب غير واحد من أهل العلم إلى أن النصوص الواردة في السمع الطاعة لولي الأمر المسلمين و عدم الخروج عليه أنها بلغ مبلغ التواتر. و الشرع المنزل على نبينا عليه الصلاة السلام جاء بتحصيل المصالح و تكثيرها و درء

المفاسد و تقليلها. و الناظر في أي جماعة إذا ما حصل عندها الخلل في هذه الأصول العظيمة حصل فيها الفساد العظيم. ولهذا إذا ينظر بعين بصره عند من حصل عندهم الخلل في هذه الأمر العظيم و هذا الأصل الكبير يجد في تلكم المناطق من الفتن ما الله به عليم. و أعظم ما يكون أن المرء لا يستطيع أن يقوم بدينه أو يقيم بعبادة ربه ولا يأمن على نفسه و ماله و عرضه . و لهذا جاءت الشريعة بحفظ الضروريات الخمس . و الناظر في نصوص الشرع و الأوامر و النواهي الشرعية يجد أن بها تُحفظ هذه الضروريات الخمس . يحفظ الدين و تحفظ التفس و يحفظ العقل و العرض و المال. هي شريعة عظيمة جاءت بصلاح أمر الدين و الدنيا و الآخرة.

و مما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقوع الإفتراق في هذه الأمة . فقد جاء عن غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الإفتراق :

افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (رواه أبو داؤد : ٤٥٩٦ و قال الألباني : حسن صحيح).

و في رواية : وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ (رواه ابن ماجة : ٤٥٩٧)

و في رواية : مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي (الترمذي : ٢٦٤١ و قال الألباني : حسن)

و في حديث عرباض بن سارية رضي الله عنه قال: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا (أبو داؤد : ٤٦٠٧) و في رواية:

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا (ابن ماجه : ٤٢ و صححه الألباني).

تأمل نحن اليوم في الأول من شهر الله المحرم عام ١٤٣٧ هـ و بيننا و بين وفات النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ١٤٢٥من السنين.وانظر في أمة الإسلام في طولها و عرضها . المسلمون بلغوا المليار و نصف و تزاودوا هذا العدد. و الناظر فيهم يجد صدق ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم. تجد تلكم الفرق كثيرة و كل

يدعي أنه على الحق. و من عظيم رحمة الله جل و علا و كبير فضل الله تبارك و تعالى و جليل منته سبحانه و تعالى أنه وضح معالم و بين الفرقة الناجية.

تأمل لو أنه جاء بذكر الفرق الهالكة لما استطاع واحد منا أن يضبط هذا الفرق، و لكثر عليه الأمر و صعب و ما تحصل له أن يضبط معالم تلك الفرق ز لاكن هذا النبي الكريم المنزل عليه هذا الوحي العظيم أوحى إليه ربه بيان الفرقة الناجية. فمن على من أراد النجاة و أراد الفلاح إلا ان يتمسك (فمن أراد النجاة و الفلاح فعليه أن يتمسك) بما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم . في حديث الإفتراق قال : كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ (رواه الترمذي ٢٦٤١)

فهذا يبين لنا حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على الخير و معرفة الطريق النجاة و هكذا السائرون على طريقهم السالكون لمنهجهم يبحثون عن النجاة .

فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بذاك الجواب العظيم. قال : و هي الجماعة . و في رواية : من كان على مَا أَنَا عَلَيْهِ اليوم وَأَصْحَابِي. وكلاهما مقبولة و لا تنافيَ بينهما . فالمراد بالجماعة الجماعة الأولى التي كان قائدها محمد صلى الله عليه وسلم و أتباعها الصحابة رضوان الله عليهم . و جاء في حديث عرباض لما أخبر .. فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا كأن سائلا يسأل : ما المخرج من هذا الإختلاف؟ ما أخلى المقام بأبي هو و أمي من البيان و هو الناصح . قال : فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (ابن ماجه : ٤٢) (و في رواية :) و كل ضلالة في النار .

و أعظم الفرق ضررا و أكثرها خطرا تلكم الفرق التي خرج قرنها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم – أعني الخوارج : كلاب النار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

هذه الفرقة الناظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد التحذير الشديد و التغليظ الكبير مصب على هذه الفرقة بعينها . و هي أول فرقة فرقت في تاريخ الإسلام. و قد اختلف أهل العلم في بداية خروجها متى كان ؟ على ثلاثة أقوال .

منهم من ذهب إلى أن خروجهم كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدلوا بقصة ذو الخويصرة و سوف تأتي معنا بإذن الله. القول الثاني : انهم الذين خرجوا على

عثمان رضي الله عنه . و القول الثالث : انهم الذين خرجوا من جيش علي رضي الله عنه واعتزلوا في تلك المنطقة حرورة ثم قاتلهم علي رضي الله عنه . و الذي يظهر و العلم عند الله أن القول الثالث هو أقرب الأقوال من حيث وجود هذه الفرقة . من حيث أنها **كائن ** و لها رأس و لها فكرو لها أراء . النبي صلى الله عليه وسلم قسم في يوم حنين الغنائم .فجاءه رجل فقال : اعدل يا محمد ! فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ بَعْدِي إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا فِي أَصْحَابٍ، أَوْ أُصَيْحَابٍ لَهُ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ . (رواه ابن ماجه : ١٧٢ و صححه الألباني)

و في رواية : إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وقراءتكم مع قراءتهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

تأمل يخاطب من؟ يخاطب سادات الأولياء و الكمل من عباد الله في زمنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم . يخاطب قوما اصطفاهم الله جل و علا لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. يخاطب قوما زكاهم الله جل و علا و أثنى عليهم و عدلهم في كتابه و مدحهم في حسن عبادتهم و جميل طاعتهم رضوان الله عليهم.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح : ٢٩)

يخاطبهم بقوله .. يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ (رواه البخاري : ٥٨١١)

تأمل في هذه المفردة و توقف عندها كثيرا حتى لا تغتر. ليس في العبرة بلزوم الهدي الظاهر و ترك حقيقة الإتباع. قال : يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ ثم لا يعودون إليه. () و

قد أخذ بعض أهل العلم تكفير الخوارج و هذه الجملة الأخيرة و هي رواية عن الإمام أحمد. قال الإمام أحمد: آخر حديث أشد عليهم من الأول . لما؟ قال: يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ ثم لا يعودون إليه. فأخبر عليه الصلاة و السلام بمروقهم من هذا الدين و خروجهم كما تخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون. و مسألة الخوارج و تكفيرهم مسألة مشهورة عند أهل العلم. و المسألة فيها قولان مشهوران. و بعضهم يحكي قولا ثالثاو هي رواية عن الإمام أحمد . قول الأول : التكفير و هي رواية عن أحمد ، كذلك الشافعي و نصرها شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله و قواها شيخنا الشيخ عبيد الجابري حفظه الله. و القول الثاني : عدم التكفير مع اتفاقهم على أنهم أضل أهل البدع و أشدهم خطرا و أكبرهم غواية. و هذا عليه الجماهير من أهل العلم. و هناك قول عدها بعض قولا ثالثا رواية عن الإمام أحمد الا و هو توقفه عن تكفيرهم . سماهم المارقة . فقال له بعض تلاميذته كما عند الخلال في السنة : أكفار هم ؟ فأشار إلى أنهم يلزم نص الحديث. فقال: يمرقون من الدين. فتأمل في هؤلاء القوم الذين خرجوا في ذاك الزمان . هل انقطع أثرهم؟ وانقطع دابرهم أم لا؟ جار في السنن من حديث ابن عمر رضي الله عنه : يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ إلا أنه أخبر بخبر عظيم قال : كلما خرج منهم قرن قطع . سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مرة ولا مرتين حتى عد العشرين ثم قال حتى يخرج فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ (رواه ابن ماجه : ١٧٤). لأن الدجال يكون معهم. و الدجال خروجه من أشراط الساعة الكبرى. فهذا يدل على بقائهم و وجودهم إلا أنهم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم و هذا من دلائل نبوته إخباره بالمغيبات قال : كُلَّمَا خَرَجَ منهم قَرْنٌ قُطِعَ. و هذا من عظيم فضل اللهو كبير منته. و الذي ينظر إلى تعليم الإسلامي إلى يومنا هذا يجد مصداق خبر الرسول صلى الله عليه وسلم و سوف يأتي بإذن الله في نصيحة هذا العالم الجليل ما يدل لهذا في زمن. نعم ! يخرجون لكن من عظيم فضل الله جل و علا أنهم كلا ما خرج قرنهم قُطِع ، قطع من ولاة الأمور المسلمين و الأمراء و الحكام و العلماء. فالحكام بيدهم تسير الجيوش و العلماء يقطعونهم برد أباطيلهم و

شبههم و لأجل هذا انظروا في كتب الإسلام الكبار تجدون فصولا و أبوابا في بيان ضلالتهم و شناعة مذهبهم و خبث طريقتهم. اقراء في السنة لعبد الله ، في السنة للخلال في الشريعة للآجري ، في شرح أصول اعتقاد اهل السنة و الجكاعة للألكائي و في غيرها من كتب أئمة الدين إلى يومنا هذا. تجد سهام أئمة السنة ممتلقة في نحور أولئك كلاب النار . و كذلك تجد ولاة الأمور يقومون بهذا الأمر العظيم و يقطعون قرن أولئك الخوارج المارقين. و لأجل هذا انظر في علي رضي الله عنه و في زمنه ما حصل من قتال منه لأحد من أهل الكفر الأصلية في زمنه ما قاتله و نظرت في زمن أبي بكر و في زمن عمر و في زمن عثمان هناك فتوحات أما في زمن علي ما كان ثمة قتال لأولئك. حصل ما حصل بين الصحابة رضوان الله عليهم في واقعة الجمل ثم انتهى هذا. بعذ هذا حصل القتال مع اولئك في يوم نهروان. و كان أمرهم في أوله مع علي رضي الله عنه و في جيشه و قيل انهم أثاروا القتال في يوم صفين. ثم اما حصل التحكيم و نزلوا إليه خرجوا من جيش على رضي الله عنه وانهازوا إلى منطقة يقال لها حرورة. قبل أن يخرجوا جادلهم علي رضي الله عنه فما رجعوا. ثم لما انهازوا استأذن ابن عباس رضي الله عنه امير المؤمنين عليا رضي الله عنه في ذهاب إليهم. فذهب إليهم في أحس حلي و أجمل منظر. لما جاء إليهم قال لهم كلمة عجيبة. قال لهم : جئتكم من عند أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و ليس فيكم منهم أحد.

انظر إلى هذه الكلمة العظيمة . يريد ان يبين اهم ماذا؟ انقطاع الصلة بينهم ة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم. و أنهم على هدي غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم. جئتكم من عند أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و ليس فيكم منهم أحد.

ثم ذكر ثلاث شبهة سنذكرها بإذن الله جل و علا مع الشبهة التي ذكرت في هذه المناصحة. مناصحة الإمام وهب بن منبه. وكذلك سنذكر بعض الشبهة التي يروجها خوارج العصر بإذن الله عز و جل. سنقرأ في هذه المناصحة مناصحة الإمام وهب بن منبه رحمه الله وغفر له لرجل تأثر الخوارج. و وهب يعد من أعلام التابعين ممن لقي جمعا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهب بن منيه أبو عبد الله الصنعاني ، قدم والده إلى اليمن من الخراسان **من حراه** هو معروة هذه المنطقة

بهذا الإسم. ولد سنة ٣٤ هـ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه و التقى جمع من الصحابة. لقي أنسا و جابرا بن عبد الله و أبا سعيد و أبا هريرة و ابن عمر و ابن عباس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وثقه غير واحد من أئمة الدين كالنسائي و أبو زرعة و العجلي. وليَّ القضاء لأمير المؤمنين في زمنه عمر بن عبد العزيز رحمه الله في صنعاء. مات سنة ١١٠هـ في صنعاء في خلافة هشام بن عبد الملك. أخرج هذه الرسالة فضيلة الشيخ الدكتور عبد السلام بن برجس رحمه الله.

هذه القصة العظيمة التي فيها المناصحة الجليلة من هذا العالم التابعي رحمه الله لهذا الرجل الذي بمذهب الخوارج ذكرها غير واحد من أهل العلم. منهم ابن عساكر في تاريخ دمشق و المزي في تهذيب الكمال و كذلك الذهبي في السير من طريق الإمام العالم الكبير أحد أئمة الحديث علي بن المديني رحمه الله.

الشرح

قال علي بن المديني: حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء قال: أخبرني داود بن قيس قال: كان لي صديق من أهل بيت خولان

إحدى القبائل اليمنية القحطانية المشهورة إلى يومنا هذا من حضور و هي منطقة من **زبيد**. (و هذا الرجل) يقال له أبو شمر ذو خولان.

من حضور يقال له: أبو شمر ذو خولان قال: فخرجت من صنعاء أريد قريته

هذا من؟ داؤد بن قيس. أراد صديقه أن يذهب إليه.

فلما دنوت منها وجدت كتاباً مختوماً في ظهره إلى أبي شمر ذي خولان ، فجئته فوجدته مهموماً حزيناً فسألته عن ذلك فقال: قدم رسول من صنعاء فذكر أن أصدقاء لي كتبوا إلي كتابا فضيعه الرسول فبعثت معه من رقيقي من يلتمسه بين قريتي وصنعاء

فلم يجدوه ، وأشفقت من ذلك قلت: فهذا الكتاب قد وجدته ، فقال: الحمد لله الذي أقدرك عليه ، ففضه فقرأه فقلت: أقرئنيه ، فقال: إني لأستحدث سنك ، قلت: فما فيه؟ قال: ضرب الرقاب قلت: لعله كتبه إليك ناس من أهل حروراء في زكاة مالك؟

تأمل إلى ما يفعله أهل الباطل في كل زمان من نضر الفتن و نشر الأراجيف و الشائعات و كذلك مكاتبة و إرسال من يريدون **السوالة**. و ليس هذا فقط في هذا الوقت الذي كان فيه هذا الإمام وهب بن منبه. و الناظر في قصة الحسن بن علي رضي الله عنه و خروجه من مكة إلى الكوفة يجد في أول الأمر المكاتبات جاءته إليه من أولئك الضالين. و هي طريقة معروفة من قبل و ما (في) خبر كعب بن مالك لما جاءه كتاب ملك غسان لما حصلت تلك الواقعة و حصل ما حصل رضي الله عنه . يريدون ماذا؟ يريدون أن يخرج إليهم و يشاركهم في باطله و أرادوا كذلك من تهتنخا الحسين رضي الله عنه. انظر هنا في هذه القصة و الأمر إلى يومنا هذا. قبل فترة ليست بطويلة قبل أن تأتي هذه الشبكة المعلوماتية في هذه الحجم قبل نحو من عشرين سنة. كان ذلك الخبيث المصعري يرسل الفاكسات التي فيها التحريض على ولاة المسلمين من بلد الكفر يرسلها إلى جملة من الناس منهم من يعرفهم و منهم من لا يعرفهم. و الآن الأمور صار أكثر خطورة عن طريق هذه الشبكة المعلوماتية و العياذ بالله. أصبحوا يدخلون في مواقع الفجور بل و يُنشئون مواقع تحمل أسماء تدل على الخنع و الفجور و تدع إلى الزنا و الرذيلة و العياذ بالله. و يجعلونها غطاء بحيث أن الداخل فيها لا يشك إما من قِبَلِ من هم معه و إما من قبل ولي أمره بلا شك قد يغضب ولي أمره لاكن لا يظن أن الامر فيه ما هو أبعد من هذا أو أخطر من هذه الشبهات لأن باب الشبهات أعظم و أخطر من باب الشهوات.والآن من تأثر عندنا ليس كلهم لاكن جملة منهم عن طريق الرسائل تأتيهم عن طريق هذه الشبهات الإنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي الذي عن طريق هذه الشبكة. تأمل هذا فقال: إني لأستحدث سنك ، قلت: فما فيه؟ قال: ضرب الرقاب قلت: لعله كتبه إليك ناس من أهل حروراء في زكاة مالك؟

انظر إلى هذا الذي استحدث سنه . انظر غلى ما كان إليه من الفهم و الوعي و الإدراك. و سوف يأتي معنا السبب الذي جعل هذا صغير السن بهذه المنزلة في إدراك و فهم. نعم.

قال: من أين تعرفهم؟

قلت: إني وأصحاباً لي نجالس وهب بن منبه ، فيقول لنا: احذورا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء لا يدخلوكم في رأيهم المخالف فإنهم عرة لهذه الأمة.

أنظر إلى أثر هذا العالم الناصح إلى أثر صاحب السنة في الأمة . هذا الذي استحدث سنه أكرمه الله جل و علا بالجلوس إلى هذا التابعي الجليل. و هذا التابعي من شدة نصحه لهم كان يحذرهم من أهل البدع و الضلال خاصة من هذه المارقة و الأمر تغير اليوم! لماذا؟ لأنهم على أسف الشديد الذي تولى أمر كثير من الشباب أناس ليس لهم صلة بمذهب السلف. يبلغ واحد منهم مبلغ الرجال ولا زالوا معه في غيهم يمضون و في لهوهم يسيرون. حقيقة تجدوهم لعَّابا و إن كان ظاهره التنسكحقيقة تجدوهم لعَّابا و إن كان ظاهره التنسك إلا أن هذا الظاهر ما كان على الجادة و ما كان عللا هدي السلف و على الطريقة المحمدية يربونهم على التمثيليات و **المصرحيات** و الأناشيد و الخرافات. يقولون نحن نحفظ القرآن و هذا نجعلها من باب الترفيه و اللهو و في حقيقة الأمر تجد عندهم ** ** تمر عليه الأيام بل تمر عليهم العوام و لم حفظ شيئا من كتاب الله و إن حفظ حفظ شيئا يسيرا.و الناظر يعرف هذا . انظروا إلى هذا العالم يحذهم بل يكثر من التحذير من أهل البدع و الأهواء خاصة من الخوارج المارقة و مااستصغرهم و ماستحدث منهم و ما قال إنهم لا يفهمون أنظر هنا.هذا الذي استحدث أبو شمر سنه فقال إني لأستحدث سنك . كان أفهم منه و كان أعرف منه بأولئك الخوارج المارقة لما قال :

قال: ضرب الرقاب قلت: لعله كتبه إليك ناس من أهل حروراء في زكاة مالك؟

لأن عندهم شبهة سوف تأتي معنا

قال: من أين تعرفهم؟

قلت: إني وأصحاباً لي نجالس وهب بن منبه ، فيقول لنا: احذورا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء

هذا هو الواجب. تحذر و تشدد في التحذير. لكن نجب ان نتنبه لأمر حتى لا تختلط الأوراق. و حتى لا يُلعب بشبابنا و أولادنا من الذكور و الإناث. الآن نسمع ماذا؟ اذا ما حصل أمر من أولئك الخوارج الضالين تكفير بين أصحاب الفكر الضال. نجد بعض أولئك الذين اشرت اليهم قبل قليل يستنكرون الحدث و الفعل و أما صاحب الفعل فبعضهم يستنكر و بعضهم يستنكر و يجرم كالأول إلا أنه يبرر. و نحن أهل الحق لا نقبل هذا و لا هذا. بل يجب أن نجرم الفعل و أن يجرم الفاعل و أن يجرم النظر لهذا الفعل و المحرض لهذا الفعل و كذلك تُجرم تلكم المصادر التي اشتقي منها ذاك الفكر. و لأجل هذا اراد أولئك الأخباث أن يُلصِق هذا بأئمة الدعوة السلفية النجدية. لماذا؟ حتى يصرف الناس عن منبع هذا الفكر في هذا الزمان. ما يستحي الواحد منهم عندما ينسب هذا إلى كتاب الدرر السنية و إلى أولئك الأعلام الأئمة رحمهم الله تبارك و تعالى. و تجد واحد منهم يتغيظ و ازداد تغيظا عندما تتكلم عن سيدهم و تبين ضلالة سيدهم و ما في كتب سيدهم مما يُغذي هذا الفكر و هذا الضلال والعياذ بالله. قال :

فيقول لنا: احذورا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء لا يدخلوكم في رأيهم المخالف فإنهم عرة لهذه الأمة

و هذا حال أهل بدع كلهم . و لأجل هذا ناظر فيما كتبه سلفنا الصالح رضي الله عنهم يجد منهجهم في معاملة أهل البدع و الضلال منهجا واضحا بينا إلا و هو بيان عوارهم و تنكير بهم و بيان ما عندهم من ضلال و التحذير منهم و من مذهبهم و مجانبة طريقهم و أشخاصهم و أبدانهم. يهجرونهم في ذات الله عز و جل و يحملون من تحت أيديهم على هذا. و كتب السلف **طافحة** بهذا و هذا أصل عظيم من أصول أهل السنة. و هو من الأصول التي حصل فيها و العياذ بالله الخلاف و لأجل هذا يجب علينا أن نهتم بهذا الأصل اهتماما عظيما. و أن نوليه رعاية كبيرة فإنه من

أصول التي يفارق فيها أهل السنة أهل البدع و الضلال ، و التحذير من أهل البدع. نحذر من نتاجهم و من أشخاصهم.

والآن يقولون ماذا؟ يحذر من القول ولا تتكلم في القائل .النبي صلى الله عليه عليه وسلم لما أشار إلى ذو الخويصرة ، ماذا قال؟ قال: سيخرج من ضئضئي هذا..الحديث. فحذر منه بعينه و من طريقته و من الذين يسيرون على طريقته أقوام ...يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم...إلى آخر الحديث.

ولا **تنطلئ** علينا شبهة أولئك المتخربة أو مخذلة. يقولون ما يفهم ، ولد صغير ما يفهم! و في المقابل تجد هذا الصغير عندهم قلب قد ملئ بهذه الأفكار الضالةو المعتقدات الفاسدة. صغير و يتكلم على ولي أمره في المجالس و في أماكن لقائهم و لا تجد من يأخذ على يده بل تجد عندهم من يؤيده و لا غرابة في هذا لأن هذه ثمرة لما يغذونه فيه و يرضعونه إياه.

لا يدخلوكم في رأيهم المخالف فإنهم عرة لهذه الأمة

و مما نزيده ذكرا أن من نعمة الله جل و علا على الشباب إذا ما وفقه الله تبارك و تعالى في سلوك طريق الهداية و الإستقامة أن يوفقه الله جل و علا بصاحب السنة . قد كان سلفنا الصالح ينصون على هذا كما جاء عن عمرو بن القيس رحمه الله . كان يقول : إن من نعمة الله على الشباب إذا نسك أن يوفق لصاحب السنة فإنها نعمة عظيمة لأنه يربيه على السنة و يغرس السنة في قلبه و ينشئوه على هذا الخير. و من السنة ترك المحدثات و البدع و ترك أهل الضلال و الإنحراف و الزيغ. هذا كله من هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

وانظروا إلى ثمار هذا في هذه القصة . قد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ينهون أشد النهي عن مجالسة أهل البدع و الضلال بل إن الواحد قد يشتد في القول و يقول لأن تجالس أصحاب الفجور و المعاصي أحب إلي من أن تجالس أهل البدع و الضلال. و ليس هذا معنى التساهل في هذه الموبقات و في هذه المعاصي و المحرمات .أبدا! لكن هذا فقه دقيق كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

صاحب المعاصي إذا ما فعل من معصيته فإنه يعرف أولا أنه ارتكب أمرا محرم. و إذا

ما توجهت إليه النصيحة فإنه يحرص على قبولها و يحرص على أن يعمل بها ولو أقل . و هذا مما نشاهد نحن . فمن من يطاب من ناصح له أن يدع له بالهداية ؟ لما؟ لأنه يعلم أنه على خطأو أنه على أمر محرم. أما أصحاب البدع و الضلال فلأمر معهم مختلف! يفعل أحدهم البدع و يرتكب الضلالة و يظن أنها تقربه إلى الله جل و علا. ولهذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم :إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة" (رواه الطبراني في الأوسط : ٤٣٦٠ و البيهقي في شعب الإيمان و صححه الألباني في السلسلة الصحيحة) قال الإمام أحمد مفسرا لهذا الحديث: إنه لا يوفق للتوبة. لما؟ لأنه يرى أنه على هدي و أنه على خير و أنه على طاعة و أنه على قربة. ما يرى نفسه أنه على طريق غواية.

و لهذا تأملوا في قصة أصحاب الحلق الذين وقف عليهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الكوفة.

جاء رضي الله عنه إلى قوم حلق جلوس في المسجد ينتظرون الصلاة وفي كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى فيقول: كبروا مئة فيكبرون فيقول هللوا مئة فيهللون مئة ويقول سبحوا مئة فيسبحون مئة . فجاءهم رضي الله عنه مع جمع من أصحابه ووقف على إحدى تلك الحلق وقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضع من حسناتكم شيء! ويحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وآنيته لم تكسر والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة (رواه الدارمي (١/٦٨-٦٩)، وابن أبي شيبة (٧/٥٥٣). قال الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (٥/١١): إسناده صحيح. .

هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون : يشير إلى أن العهد قريب.

أنظر إلى هذه القصة العظيمة. ما قال: الناس في ذكر ، التسبيح و التهليل و التكبير، اتركهم على ما هم عليه. و انظر إلى هاتيت الكلمتين . أحدهما : (إما) إنكم لعلى ملة أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة .

قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير .هذا يدل على أن مجرد النية الحسنة ما لم توافقها صواب العمل لا عبرة بها. فلهذا ماذا قال لهم؟ كم من مريد للخير لن يصيبه . و جاء في آخر الأثر: يقول الراوي رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج

: اي أنهم كانوا مع الخوارج مع تلك الفرقة المارقة بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.إذا اشتد نكير السلف على أهل البدع و الأهواء .و لما كان يونس إبن عبيد العالم الجليل يناصح طلبته و يذكرهم هذا الأصل العظيم أشاروا إلى أن ابنه رأوه قد دخل على عمرو بن عبيد، فغضب و كلم ابنه في هذا فبدأ يعتذر و قال له : لأن تجالس كذا و كذا من أصحاب الفجور أحب إلي من أن تجالس عمرو بن عبيد.انطلق من هذا الأصل العظيم و ليس فيه التهوين البتة من أمر هذه النكرات و المحرمات. و لكن هذا يدل على عظيم فقههم و كبير علمهم كما قد أشرت قبل قليل . نعم!

قال داؤد بن قيس: فدفع إلي الكتاب فقرأته فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى أبي شمر ذي خولان سلام عليك ، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ونوصيك بتقوى الله وحده لا شريك له ، فإن دين الله رشد وهدى في الدنيا ونجاة وفوز في الآخرة ، وإن دين الله طاعة الله ومخالفة من خالف سنة نبيه وشريعته ، فإذا جاءك كتابنا هذا... ،

تأمل في هذه الجمل التي استفتح به كتابه حتى لا تغتر واستحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم لما أشار إلى ذو الخويصرة جاء في بعض الأحاديث الواردة في تلكم القصة..قال : يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَصِيَامِهِمْ ...و قال :و يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم . و جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند أحمد و غيره قال: قال عليه الصلاة و السلام : سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، قوم يحسنون القيل ، ويسيئون الفعل ، ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرد على فوقه ، شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء

تأمل ! أولا قال : يحسنون القيل ، ويسيئون الفعل أي: أنك إذا نظرت إلى قول واحد منهم تسمع العجب العجاب و إذا نظرت إلى فعالهم تعجب . و جاء في الحديث لما قال : يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء . لأنهم تركوا هدي الذي أنزل عليه الكتاب ، تركوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم . القرآن كما قال سلفنا الصالح حمال أوجه. له وجوه كثيرة تحمل عليه. ولهذا السنة تحكم ذلكو تقضي على ذلك. فهنا تأمل في هذه الجمل و لا تغتر لما تعرف حقيقة أمرهمز ليست العبرة بتنميق العبارة و تزويق اللفظ ، العبرة بما في كتاب الله جل و علا و بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و بما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين. نعم..

قال: فإذا جاءك كتابنا ، هذا فانظر أن تؤدي إن شاء الله ما افترض الله عليك من حقه تستحق بذلك ولاية الله وولاية أوليائه والسلام عليك ورحمة الله.

هذا هو الأول ما كان عندهم ، أي: أولئك القوم، فإنهم لما كفروا الناس و هذا أصل عندهم (الخوارج) إلى يومنا هذا لما كفروا الناس رأو أن الزكاة لا تدفع إليهم وهذا الرجل كان من ذوي اليسار و من أهل الغنى عندهم أموال ولأجل هذا تأمل في هذه القصة لما بعث رقيقا له يبحثون له عن هذا الكتاب. فهنا هؤلاء الخوارج يأمرونه بماذا؟ يأمرونه أن يدفع زكاة ماله إليهم و أن ما يدفعه إلى الإمام ولي الأمر المسلمين آنذاك لا عبرة له! نعم ..

قال: تستحق بذلك ولاية الله وولاية أوليائه والسلام عليك ورحمة الله.

فقلت له: فإني أنهاك عنهم.

قال: فكيف أتبع قولك وأترك قول من هو أقدم منك؟

انظر إلى هذه الحجة الشيطانية . ليست العبرة بالسن و إنما العبرة بالسنة و لأجل هذا ما جاء في الآثار في التحذير من الأصاغر و لزوم الأكابرأئمة السنة. قالوا الأصاغر هم أهل البدع و ليس المراد بالأصاغر صغير السن، إنما الأصاغر هم أهل البدع و الضلال. و بلا شك إذا اجتمع هذا مع صغر السن عما هو الحال في الخوارج فقد جاء في وصفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث : حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام..

فنقول قد انطبق عليهم الوصف انطباقا كليا . فلأصاغر هم أهل البدع فإذا ما جاءك الحق ولو كان من أصغر منك و قامت الدلائل عليه من كتاب الله جل و علا و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك إياك أن تعرض. إياك إياك أن بدبر . احرص على الحق و كن مع أهل الحق فإن الله أمرك بهذا، ولا عبرة بالسن. قال لما أمر عباده بالتقوى قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة : ١١٩). فتكون مع أهل الصدق و هم أهل السنة و أهل الحديث والأثر. نعم.

قال: فكيف أتبع قولك وأترك قول من هو أقدم منك؟

قال: قلت: أفتحب أن أدخلك على وهب بن منبه حتى تسمع قوله ويخبرك خبرهم؟

قال: نعم.

وهذا من شدة حرصه و هدايته. و هذا من تمام أو من حقوق الأخوة التي بينهما و هذا مما يحرص عليه المرء و مع أخيه و مع من تربطه بهم تلكم العلائق و الوشائج القوية . يحرص على هذايتهم و بيان الحق لهم و على بذل الأسباب المعين على ذلك. انظر إلى هذا ! كيف ما استنكف لما قال له تلك المقولة لأنه يحب له الخير و يحب له الهداية فأرشده إلى ماذا؟

قال: قلت: أفتحب أن أدخلك على وهب بن منبه حتى تسمع قوله ويخبرك خبرهم؟

قال: نعم.

فهذا مما ينبغى على مريد الخير و محب الهداية أن يبذل الأسباب التي تعين من يريد له الهداية بقدر استطاعته. و هذا محبة في الخير له.

قال داؤد بن قيس : فنزلت ونزل معي إلى صنعاء ثم غدونا حتى أدخلته على وهب بن منبه ، ومسعود بن عوف وال على اليمن من قبل عروة بن محمد ، قال علي ابن المديني هو عروة بن محمد بن عطية السعدي

عروة بن محمد هو أحد عمال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله و غفر له و هذا مسعود بن عوف كان واليا لعروة على تلكم المنطقة.

قال علي ابن المديني هو عروة بن محمد بن عطية السعدي ولاؤنا لهم من سعد بن بكر بن هوازن.

قال: فوجدنا عند وهب نفراً من جلسائه ، فقال لي بعضهم: من هذا الشيخ؟
فقلت: هذا أبو شمر ذو خولان من أهل حضور وله حاجة إلى أبي عبد الله.
قالوا: أفلا يذكرها؟
قلت: إنها حاجة يريد أن يستشيره في بعض أمره فقام القوم ، وقال وهب: ما حاجتك يا ذا خولان؟ ،
أنظر إلى هذا ! ما كان من الأدب و الخلق مع بعضهم البعض و مع شيخهم و مجلسه .نعم.
فهرج وجبن من الكلام ، فقال لي وهب: عبر عن شيخك.
لعله هاب ذاك المجلس ولا يمنعن أحد إذا ما رأى مثل هذا أن يفتح له الباب و أن يبتدئ الكلام و أن لا يكون مقل هذا هجر أثره في عدم التواصل مع أهل العلم و الفضل . فلما رأى وهب رحمه الله ما حدث للرجل من تخليطه في الكلام و الجبن قال لداؤد : عبر عن شيخك.نعم..
فقلت: نعم يا أبا عبد الله إن ذا خولان من أهل القرآن أهل الصلاح فيما علمنا والله أعلم بسريرته ، فأخبرني أنه عرض له نفر من أهل صنعاء من أهل حروراء
ولأجل هذا كله نجعل أن لا نغتر بعلامات الصلاح الظاهرة . لا نغتر بمن كان يقرأ القرآن و يطيل لحيته و يقصر ثوبه ولا يعني نعوذ بالله ان نطعن حاشا و كلا إنما الكلام في عدم الإغترار.
عبد الرحمن بن ملجم كان من أهل القرآن و أرسله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ليعلم القرآن. انظر إلى حاله و مآله. كيف كان قتل أفضل رجل في وقته. أما نعتقد نحن أن أفضل الناس بعد محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم أجمعين. في زمن علي رضي الله عنه لما قتله هذا الخارجي هل كان أبو بكر موجودا؟ هل كان عمر موجودا؟ هل كان عثمان موجودا؟ ما كان أحد من هؤلاء موجودا. فهذا الخارجي قتل أفضل الخلق في زمنه و النصوص في فضله طافحة و لو نظرتم في بدء أمر هذا الرجل لما أراد أن يقتل علي (عليا)، توعد معه اثنان عند الكعبة و جلسوا يتذاكرون أمر أكثر الناس في زمنه. يقصدون من؟ يقصدون عليا رضي

الله عنه ، يقصدون معاوية رضي الله عنه ، يقصدون عمرو (بن العاص) رضي الله عنه ولأجل هذا توعد هؤلاء عند الكعبة في رمضان. تواعد أن ينقلب كل واحد منهم إلى الناحية و فيها ها أحد هؤلاء الثلاث . و أن يقومون قومة واحدة في وقت واحد فيقتلونهم لأنهم في نظرهم أكفر الناس. فذهب هذا الخارجي اللعين إلى الكوفة و الثاني ذهب إلى الشام والأخير ذهب إلى مصر. الذي ذهب إلى مصر انتظره عند خروجه إلى بيت الله عز و جل فخرج رجل ظنه هو فقتله. و ما قدر الله جل و علا أن يكون هو عمرو. و صارت مثلا : أردتُ عمرا و أراد الله خارجة . و أما معاوية ، فكان الخبيث اللعين أصاب منه شيئا في مؤخرته حتى قيل إنه لم يولد له ولد بعد هذه الحادثة لكن سلمه الله تبارك و تعالى رضي الله عنه.و أما علي رضي الله عنه فقدر الله جل و علا أن يُقتل و مات شهيدا رضي الله عنه . شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة و هذا اللعين بارك أصحابه هذا الفعل حتى مدحه ذاك الخارجي عمران بن حطان بتلكم الأبيات المشهورة:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ----------إلا ليبلغ عند ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه ---------- أتقى البرية عند الله ميزانا

انظروا و العياذ بالله إلى ضلالهم. فهل يتورعون عنا؟ من قال في النبي صلى الله عليه وسلم : اعدل يا محمد! من قتل عثمان ! من قتل علي (عليا) من قتل و قاتل الصحابة في النهروان و خرج على أئمة الإسلام إلى يومنا هذا هل يتورعون عنا؟ كلا و ربي. ولأجل هذا نشاهدهم اليوم يقتلون المصلين في المساجد و يقدر الواحد منهم بأشد الناس قرابة له و بمن كان له عليه يد و فضل فيجب أن نتنبه لهذا و أن لا نسطح مثل هذه الأمور فلأمر خطير جد خطير. و النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أنهم يخرجون . كلما خرج مهنم القرن قُطِع. فيجب نعمل جميعا على قطعه. الولاة بما أقدرهم الله جل و علا عليه و بما عندهم من ** ** و جنود و سلاح و العلماء و طلبة العلم ببيان خبث طريقتهم و سوء مسلكهم و انحرافهم و بُعدهم عن سبيل المؤمنين و خروجهم عن جماعة المسلمين. بهذا يقطع هذا القرن.كلما ظهر لهم قرن قطع. و هكذا.و يكون هذا الأمر قائما. إذا شاهد الكلام أن لا نغتر بمن ظاهره

الصلاح و يحذر المرء غاية الحذر . ولأجل هذا الدين ، العلم لا يؤخذ إلا عن أهله.لا ينساق الواحد منا خلف من يحسن الكلام **المنمق** و العبارات المسجعة أو من يظهر الخشوع و التباكي و الورع البارد . لا نغتر بمثل هذا أبدا. إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. إذا رأيت من يتكلم على كرسي الدرس أو منبر الوعظ و التذكير و الخطابة و كذلك على منبر الإفتاء يجب أن تعرف من هو هذا المتكلم؟ لأن هذا دين! دينك دينك لحمك و دمك! كما يقولونها سلفنا رحمهم الله. و لنا فيه أثر و سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.في حديث جبريل حديث مشهور في أول الحديث عمر رضي الله عنه يخبرنا عمن؟ يخبرنا عن رجل . أليس كذلك؟ في آخر الحديث هذا الرجل سأل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالات و كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيب و كان يصدقه . فتعجب الصحابة رضوان الله عليهم . علموا أن ليس هذا بسؤال من يريد أن يتعلم، إنما هو السؤال من يريد أن يُعَلِّم. ولأجل هذا قال الصحابة : فعجبنا له يسأله و يصدقه.و في آخر الحديث قال عمر: فلبثت مليا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتدري من السائل؟ قال : الله و رسوله أعلم. قال : هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم. قال أهل العلم : بين النبي صلى الله عليه وسلم حال هذا السائل لأنه جاء بتعليم الدين لأن الدين لأبد أن يُعلم من المتكلم به. "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم "كما يقولونها سلفنا منهم ابن سيرين و أصبحت مقولة اثرية إلى يومنا هذا . و من قواعد أهل الحديث : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. ويعجب للمرء أشد العجب ! عندما يرى بعض الناس إذا ما أراد امرا من امور الدنيا فاحتاج إلى الطبيب مثلا أو يحتاج إلى بناء بناية فإنه يستفرغ وسعة و يبذل كل جهده في ماذا؟ في السؤال : من هو الطبيب الحاذق؟و قد يبذل من وقته و ماله ما يبذل حتى يعرف من هو الطبيب الحاذق في هذا التخصص و من هو المنهدس الجيد في هذا الباب؟ كل هذا لأجل ماذا؟ من أجل الدنيا.ولا تثريب عليه في هذا لكن الإشكال أن يكون عنده أمر الدين أهون. فيسأل عنه كل من هب و دب.كل من كانت له لحية سأله. ولأجل هذا نسمع كثير من الفتاوى ليست فقط الشاذة بل ضالةالتي تخالف نص كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فليجذر المرء أشد الحذر! دينك دينك لحمك و دمك! لا تأخذه إلا عمن عُرف بالديانة و الإستقامة و عرف بالعلم و السنة. نعم.

فأخبرني أنه عرض له نفر من أهل صنعاء من أهل حروراء ، فقالوا له: زكاتك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزي عنك فيما بينك وبين الله لأنهم لا يضعونها في مواضعها فأدها إلينا فإنا نضعها في مواضعها نقسمها في فقراء المسلمين ونقيم الحدود ، ورأيت أن كلامك يا أبا عبد الله أشفى له من كلامي ولقد ذكر لي أنه يؤدي إليهم الثمرة لواحدة مائة فرق على دؤابه ويبعثها مع رقيقه.

فقال له وهب: يا ذا خولان أتريد أن تكون بعد الكبر حرورياً ، تشهد على من هو خير منك بالضلالة

نعم . لأنهم انطلقوا من تكفير المسلمين. للحكام أولا و للناس ثانيا. ولأجل ذلك تأمل : فقالوا له: زكاتك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزي عنك فيما بينك وبين الله لأنهم لا يضعونها في مواضعها...

فقال له وهب: يا ذا خولان أتريد أن تكون بعد الكبر حرورياً ، تشهد على من هو خير منك بالضلالة

انظر إلى ما كان عليه سلفنا من البيان الأمر على ما هو عليه و هو منهج معروف. ولأجل هذا لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن تلك المرأة التي معها (قالت): ما بال أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ ماذا قالت لها؟ أحرورية أنت؟ حديث صحيح لأن هذا الغلو ليس من منهج السلف أبدا. و ليس هو الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهي عن الغلو. و الغلو مجاوزة الحد. فأعظم صفات أهل الضلال : الغلو، إما ذات اليمين و إما ذات الشمال . و هو الإفراط أو التفريط. أما أهل الحق هم أهل السنة : أهل الحق و الإعتدال، و ليست الوسطية المزعومة اليوم التي ينادي بها كبار الإخوان المفسدين يزعمون أنهم هم أهل الوسطية. نسمعها من أتباعهم حتى هنا و إن كانوا لا يستطيعون بفضل الله التصريح بإنتمائه لاكن نعرفه من علامة لأن هذه الدولة المباركة دولة التوحيد و السنة ما قامت على الأحزاب و لا على الجماعات و لا على التعدد

السياسية. قامت على كتاب الله و على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و قامت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

ولأجل هذا ما يجرئ أحدا أبدا أن يقول إنه من الحزب الفلاني أو من الحزب الفلاني سواء من هذه الأحزاب و الجماعات و الفرق المنتسبة إلى الإسلام أو من تلك الأحزاب و الجماعات و الفرق التي جاءت من عند أهل الكفر كالعلمانية و اللبرالية .

و هنا من نعمة الله جل و علا علينا في هذه البلد المبارك و لا أعرف أحدا يجرم هذا و يجرم هذا إلا هذه البلد المبارك بلاد التوحيد و السنة و هذا من نعمة الله و كبير فضله تبارك و تعالى وهي نعمة العظمى لأن الإسلام جاء بالجماعة و جاء بالإجتماع و جاء بالإعتصام بحبل الله جل و علا. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

(و في الحديث) إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ، قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السؤال، وإضاعة المال» رواه مسلم.: ٤٥٧٨)

فقال له وهب: يا ذا خولان أتريد أن تكون بعد الكبر حروريا ، تشهد على من هو خير منك بالضلالة فماذا أنت قائل لله غداً حين يقفك الله ، ومن شهدت عليه الله يشهد له بالإيمان وأنت تشهد عليه بالكفر

نعم. و النصوص التي تحذر من تكفير أهل الإيمان و أهل الإسلام كثيرة بل جاء الترهيب في اطلاق الكفر . و هذا من منهج الخوارج. الخوارج لهم منهج من ذلك تكفيرهم مرتكب الكبيرة (و) كذلك تكفيرهم بما ليس بذنب أصلا واعتراضهم على ما ليس بذنب أصلا كما فعل ذو الخويصرة. كذلك عدم لزومهم للنصوص الشريعة الواردة في باب التكفير و في باب تحقيق الشروط و انتفاء الموانع.ولأجل ذلك تجد أحد منهم يجاوز في اطلاق كلمة الكفر و العياذ بالله. قد جاء الترهيب عن ذلك. من قال (أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ) لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ (مسلم: ٦٠)

بعض أهل العلم كالبخاري يقول: هذا الحديث على ظاهره. يعني إذا كان الرجل أنت كفرته لم يكن كذلك فأنت تكفر و العياذ بالله. و هذا وعيد. ولأجل هذا السلامة لا يعد لها شيئ. والذي ينصح لنفسه و يعمل على نجاتها يوكل الأمر إلى أهله. و نحن في هذه البلاد المباركة بفضل الله جل و علا عندنا علماء أكابر . و هم أهل الحل و العقد، و عندنا محاكم شرعية يُرفع الأمر إليها و هم ينظرون إليها النظر الشرعي . لا نقول ما يكفر المرء ولا يخرج من الإسلام بحال ..لا! لاكن هذا الأمر لا يدخل فيه كل أحد و إنما يرفع الأمر إلى أهله إلى محاكم الشرعية (و) إلى ولاة الأمور و هم ينظرون..نعم

فماذا أنت قائل لله غداً حين يقفك الله ، ومن شهدت عليه الله يشهد له بالإيمان وأنت تشهد عليه بالكفر والله يشهد له بالهدى وأنت تشهد عليه بالضلالة فأن تقع إذا خالف رأيك أمر الله وشهادتك شهادة الله؟ ، أخبرني يا ذا خولان ماذا يقولون لك؟ فتكلم عند ذلك ذو خولان وقال لوهب: إنهم يأمرونني أن لا أتصدق إلا على من يرى رأيهم ولا أستغفر إلا له.

انظر الآن! ذكر أمرين عليه القوم.الأمر الأول : أن لا أتصدق إلا على من يرى رأيه– بمعنى أنه يرى كفر غيره. والأمر الثاني : أن لا أستغفر له. لماذا؟ لأنه كافر . هذا مذهب الخوارج إلى يومنا هذا. ولا تغتر بهذه الأسماء الرنانة يعنى الآن التي تسمى بالدولة الإسلامية في العراق و الشام (داعش) لا تغتر بمثل هذه الأسماء. ما كان يوما العبرة بالإسم إنما العبرة في المسمى. و قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في آخر الزمان يسمون الأشياء بغير اسمها. سُمي الخمر ماذا؟ مشروبات روحية! و سميت الرباء فوائد بنكية! وهذه الفجرة الخوارج كلاب النار يقولها الدولة الإسلامية في العراق و الشام. قبحهم الله. وما هذا منهم إلا لأجل أن يستميلوا من لا عنده علم ولا بصيرة. ولأجل هذا غرروا بشبابنا أو ببعض شبابنا . و الحمد لله الخير موجود. و الأكثر ليس (ليسوا) على من هم عليه لكن حصل عندنا شواذ ولله الحكمة ولاكن تأمل أعمارهم تجد مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال:

حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ ..حتى مقاطع التي قد انتشر بعضهم لا يستطيع فيما تسمع لا يستطيع ان ياتي بآيات على وجه صحيح. لعبوا بعقولهم و لله الحكمة. الله خلق الجنة و خلق لها أهل و خلق النار و خلق لها أهل و الخوارج كلاب النار كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم و أخبر أن خير قتيل *قتلاهم* (من قتلوه)يعني الرجل الذي هم يقتلوه هو خير القتيل و أنهم شر قتلى تحت أديم السماء، المقتول منهم هم شر القتلى تحت أديم السماء.

فقال وهب: صدقت هذه محبتهم الكاذبة ، فأما قولهم في الصدقة: فإنه قد بلغني أن رسول الله ذكر: أن امرأة من أهل اليمن دخلت النار في هرة

تأمل هذا قول العالم و كيف ينصح هذا الرجل . أخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيها : دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ (رواه البخاري : ٣٣١٨)

يقول له أفإنسان يعبد الله و يوحده ما عنده شرك ولا يخرج المرء من الدين إلا بالشرك و بإرتكاب ناقض من نواقض الإسلام. أما عذا هذا فلا. فهذا الرجل (الذي) يعبد الله و يوحده و لا يشرك به شيئا يقول له: إنسان هذا حال أحب إلى الله من أن تطعمه من جوع أو هرة ؟ هذا الحيوان و الله جل و علا قد عذب تلكم المرأة لأجلها و أخرى بغي كما جاء في الخبر الصحيح كانت في بني إسرائيل دخلت الجنة في الكلب

(كما في الحديث: غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ (رواه البخاري : ٣٣٢١)

قال: أفإنسان ممن يعبد الله ويوحده ولا يشرك به شيئاً أحب إلى الله من أن تطعمه من جوع أو هرة؟ والله يقول في كتابه: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا {٨} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا {٩} إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {١٠} (سورة الإنسان) ، يقول: يوماً عسيراً غضوباً على أهل

معصيته لغضب الله عليهم {فوقاهم الله شر ذلك اليوم ..حتى بلغ وكان سعيكم مشكوراً} (١)

ثم قال وهب: ما كاد تبارك وتعالى أن يفرغ من نعت ما أعد لهم بذلك من النعيم في الجنة ، وأما قولهم لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم أهم خير من الملائكة والله تعالى يقول في سورة حم عسق {وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ} (٢)، وأنا أقسم بالله ما كانت الملائكة ليقدروا على ذلك ولا ليفعلوا حتى أمروا به ، لأن الله تعالى قال: {لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ {٢٧}} (الأنبياء) ، وأنه أثبتت هذه الآية في سورة حم عسق ، وفسرت في حم الكبرى قال: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا}

الشبهة الثانية : لا أستغفر إلا لمن أرى رأيه . فقال له وهب: وأما قولهم لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم أهم خير من الملائكة . انظر إلى الملائكة : قال و الله تعالى يقول في سورة حم عسق (الشورى) وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ثم قال : وأنا أقسم بالله ما كانت الملائكة ليقدروا على ذلك ولا ليفعلوا حتى أمروا به لأنهم يفعلون ما أمرهم لا يعصون الله جل و علا . هذه صفتهم أنهم لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .فما كان هذا منهم ابتداء إنهم أمرهم به ربهم عز و جل . و لأجل هذا قال: وأنا أقسم بالله ما كانت الملائكة ليقدروا على ذلك ولا ليفعلوا حتى أمروا به ، لأن الله تعالى قال: {لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ جل و علا . قال: وأنه أثبتت هذه الآية في سورة حم عسق ، وفسرت في حم الكبرى قال: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا في سورة الشورى : وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ و كما قال رحمه الله :

وفسرت في حم الكبرى قال: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا}(٣) الآيات ، ألا ترى يا ذا خولان إني قد أدركت صدر الإسلام

نعم. هو وُلد كما مر معنا في خلافة عثمان رضي الله عنه و قد أدرك صدر الإسلام. يعني وُلد في المائة الأولى بل قبل المنتضف من المائة الأولى رحمه الله فهو أدرك صدر الإسلام . و أدرك جملة كبيرة من أصحاب رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم . تأمل الآن ، انتقل بعد أن أبطل ما عند القوم من شبهة و هم ذكروا أمرين و لهم شبهة أخرى و ما جاء من خبر ابن عباس و هي ثلاث شبهة. الآن انتقل إلى ماذا؟ أراد أن يُريه الواقع. أهل السنة حقيقة هم أهل فقه الواقع. و الله لو رأينا على مختلف الأصول و على تلكم الفتن و المحن التي مرت بأهل الإسلام إلى يومنا هذا و رأينا أقوال أهل السنة و الله نجدهم أنها صادرة عن أناس يفقهون الواقع. و أما من عنده تلكم الجعجعة فحقيقة الأمر ليس عندهم فقه الواقع حقيقة ، إنما عندهم طرح ما يوصل إلى مرادهم و يحقق مبتغاهم و يأتوا بمثل هذه العبارات التي ** ** على من لا عقل له. رموا علمائنا الأكابر كالشيخ ابن باز و الشيخ ابن العثيمين و غيرهم بأنهم لا يفقهون الواقع مثل أزمة الخليج و تكلموا عن **معامرات ** و عن أمر تحاك و في نهاية المطاف أبصر من لم يبصر في أول الأمر بطلان ما هم عليه. و لا عجب في هذا . ابصر بطلان ما هم عليه و أبصر أن الحق وفق له أولئك الأمابر. أقول : لا عجب في هذا فإن الفتنة إذا اقبلت لا يعرفها إلا العلماء و إذا أدبرت عرفها بقية الناس. فأنت إن لم تكن من أهل العلم البصيرين من الأكابر فلا أقل من أن تلزم غرز العلماء و تقف عند قولهم. كم حذر الأشياء العلماء من الثورات و المظاهرات والإضرابات و أنها ما كان يوما طريقا للإصلاح و ما كان يوما طريقا للوصول إلى الحق. و كان الناس في العافية لما كانوا يرجعون إلى العلمائهم و كبرائهم لاكن مع الأسف انظر لما حصل في الأمة ما حصل انساقوا خلف دعاة الفتن و دعاة الضلالو العياذ بالله. انظر إلى حال الأمة اليوم. ولا حول و لا قوة إلا بالله. إذا لنلزم عرز العلماء الأكابر و نترك دعاة الفتن الذين ما يخطئون عن بث الفتن و التحريض و العياذ بالله. انظر هنا إلى هذا التابعي! و ما سيذكره رحمه الله. يذكر لنا واقع.

والآن بيننا و بينه كم سنة؟ متى توفي رحمه الله ؟ (في) ١١٠هـ

و اليوم ١-١-١٤٣٧. انظر في تاريخ الإسلام . تجد مصداق ما ذكر رحمه الله. قال: ألا ترى يا ذا خولان إني قد أدركت صدر الإسلام فوالله ما كانت للخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم

و هذا مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلما ظهر منهم قرن قطع.

وما أظهر أحد منهم قوله إلا ضرب الله عنقه

نعم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بهذا. إذا جاءكم أحدهم و أمركم جميع فاضرب عنق الآخر. لأن المسألة الجماعة و الإجتماع أمر عظيم، أمر كبير . ولأجل هذا النصوص فيها كما مضت معنا بلغ مبلغ التواتر. السمع و الطاعة في ولاة أمور المسلمين في غير معصية رب العالمين. و كذلك النصوص الواردة في الخوارج بلغت مبلغ التواتر. كل هذا تحذير من صنيعه و أنهم أشر الفرق على أهل الإسلام ، و أخبث الفرق على أهل الإسلام و أن الضرر بهم كبير و الشر بهم كبير. قال:

وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج ، ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم لفسدت الأرض ، وقطعت السبل ، وقطع الحج عن بيت الله الحرام

ولنا في التاريخ عبرة . القرامطة لما جاؤا من جهة الشرق ، شرق جزيرة العربية في القرن الرابع واقتلعوا الحجر الأسود و قتلوا و سفكوا الدم الحرام في البيت الحرام و العياذ بالله. فالتاريخ كما قيل : شاهد الصدق شاهد العدل ولا يكذب . و هذه كتب التاريخ موجودة . نعم.

وإذن لعاد أمر الإسلام جاهلية حتى يعود الناس يستعينون برؤوس الجبال كما كانوا في الجاهلية ، وإذن لقام أكثر من عشرة أو عشرين رجلا ليس منهم رجل إلا وهو يدعو إلى نفسه بالخلافة

و هذا الذي نرى اليوم من دعاة الفتن و الضلال و من هذه الأحزاب و من هذه الجماعات . أنظر إلى ما حصل الآن في بلاد الشام و العراق من حزبيين المشهورين . جبهة النصرة التي تفرع عن القاعدة و هذه الداعش . كلاهما

تقاتل الآخر و كلاهما تدع لنفسه بالخلافة و الولاية والإمارة و الأمر أعظم من هذا و العياذ بالله. و (في) أفغانستان تكالبوا على داعية السنة و التوحيد حتى قتلوه . ذاك العالم الذي كان أشياخنا يجلونه يقدرونه، الشيخ جميل الرحمن رحمه الله لأنه داعية الحق و يريد الحق . أمرهم تلك الأحزاب السبعة أن يكون جميعا و أن يكون في صفا واحدا و أن يعتصموا بالكتاب و السنة . مرقوا منه هذا القول . لما؟ لأنهم كلاب دنيا يريدون الدنيا لا يريدون الآخرة ولأجل هذا تمالوا على قتل هذا العالم . وهكذا حالهم كما قال رحمه الله. و هذه نماذج مما أدركناه و عاصرناه. و ممن ينظر إلى التاريخ يجد عجب العجاب و يكفيك أن تقرأ في كتاب الحافظ ابن كثير – البداية و النهاية.

وإذن لقام أكثر من عشرة أو عشرين رجلا ليس منهم رجل إلا وهو يدعو إلى نفسه بالخلافة ومع كل رجل منهم أكثر من عشرة آلاف يقاتل بعضهم بعضاً ، ويشهد بعضهم على بعض بالكفر ، حتى يصبح الرجل المؤمن خائفاً على نفسه ، ودينه ، ودمه ، وأهله ، وماله ، لا يدري أين يسلك أو مع من يكون

تأمل في قصة الرجلين. و كانا يريان رأي الخوارج و هما يطوفان بالبيت. فذكر أحدهما للآخر أنهما المؤمنان دون بقية أولئك الخلق ، فأراد الله بالآخر الهداية . قال: جنة عرضها كعرض السماوات و الأرض ، ليس فيها من هؤلاء الخلق إلا أنا و أنت؟انظروا إلى ما كان هم عليه من الضلال. نعم. قال:

غير أن الله بحكمه وعلمه ورحمته نظر لهذه الأمة فأحسن النظر لهم فجمعهم وألف بين قلوبهم الأمة فأحسن النظر لهم فجمعهم وألف بين قلوبهم على رجل واحد ليس من الخوارج ، فحقن الله به دماؤهم وستر به عوراتهم وعورات ذراريهم ، وجمع به فرقتهم ، وأمن به سبلهم ، وقاتل به عن بيضة المسلمين عدوهم ، وأقام به حدودهم ، وأنصف به مظلومهم ، وجاهد به ظالمهم رحمة من الله رحمهم بها

كان يشير إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله و صدق رحمه الله في هذا أن الله جمع قلوب هؤلاء .. على رجل واحد ليس من الخوارج ، فحقن الله به دماؤهم وستر به عوراتهم وعورات ذراريهم

قال الله تعالى في كتاب {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.. إلى العالمين(٤) {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا.... حتى بلغ تهتدون}

و كان في زمن علي كما مر معنا كان مجتهدا رضي الله عنه في قتال الخوارج و حتى من جاء بعده من خلفاء بني أمية . اجتهدوا رحمهم الله في هذا. هنا سعيد بن جبهان قال :كنا نقاتل الخوارج و فينا عبد الله بن أبي أوفىَ وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الشَّطِّ وَنَحْنُ مِنْ ذَا الشَّطِّ ، قَالَ : فَنَادَيْنَاهُ : أَبَا فَيْرُوزَ ، أَبَا فَيْرُوزَ وَيْحَكَ هَذَا مَوْلاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ، فَقَالَ : نِعْمَ الرَّجُلُ لَوْ هَاجَرَ ، فَقَالَ : مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ ؟ فَقُلْنَا يَقُولُ : نِعْمَ الرَّجُلُ لَوْ هَاجَرَ ، فَقَالَ : أ هِجْرَة بَعْدَ هِجْرَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " : طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ و قَتَلُوهُ ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وْ قَتَلُوهُ (رواه أحمد في مسنده : ١٩١٧٢) "و جاء أنهم لما قُتلوا أنهم عُلقوا على رؤوس **ال--** في الشام .و كانت الفرقة فرقة الخوارج آنذاك منها فرقة مشهورة تسمى الأزارقة . و هذا سعيد بن جبهان لما جاء عند ابن أبي أوفي بخبر آخر سأله عن أبيه. قال قتلته الأزارقة. قال ابن أبي أوفي لعنة الله على الأزارقة. فقال الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلهم. (أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله ثقات، وحسّنه الوادعي في الصحيح المسند وصحيح دلائل النّبوة).و رفع هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. فالشاهد أن أهل الإسلام يحرصون على قتل قرنهم كلما ظهر على ما مضى بيانه فيما مضى . نعم .

وقال الله تعالى {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا... إلى الأشهاد}(٦) ، فأين هم من هذه الآية فلو كانوا مؤمنين نُصروا ، وقال: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ {١٧١} إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ {١٧٢} وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ {١٧٣}}

(الصافات) ، لو كانوا جند الله غلبوا ولو مرة واحدة في الإسلام.
وقال الله تعالى {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِم.... حتى بلغ نصر المؤمنين}(٧) ، فلو كانوا مؤمنين نصروا.
وقال: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم.....حتى بلغ لا يشركون بي شيئاً}(٨) ، فأين هم من هذا؟ ، هل كان لأحد منهم قط أخبر إلى الاسم من يوم عمر بن الخطاب بغير خليفة ولا جماعة ولا نظر وقد قال الله تعالى {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه.. }(٩)

يعني الآن هذا العالم يسوق هذه النصوص التي تدل على ماذا؟ على وعد الله جل و علا في نصرة أوليائه . فيقول انظر إلى هؤلاء الخوارج و نقول انظروا إلى يومنا هذا . انظروا في التاريخ كله . هل قامت لهم قائم؟ أم صدق فيهم ما أخبر به النبي عليه الصلاة و السلام : كلما خرج لهم قرن قُطع. ولا يطنن الذي هم عليه مثل اليوم أن هذا ظهور أبد و إنما هذا مصداق خبر النبي صلى الله عليه وسلم ، هذا ظهور قرن و سيقطع لأن هذا خبر من لا ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى. نعم.

وأنا أشهد أن الله قد أنفذ ما وعدهم من الظهور والتمكين والنصر على عدوهم ومن خالف رأي جماعتهم.

انظر و نحن في هذه البلاد المبارك قامت منذ أول يوم على التوحيد و السنة. متى؟ لما حصل ذاك الإتفاق بين الإمامين : محمد بن عبد الوهاب و محمد بن سعود. عام كم؟ أوآخر عام ١١٥٧هـ و قيل أوائل السنة التي بعده ١١٥٨هـ. و قامت على التوحيد و السنة و كتب الله جل و علا لها إلى أن قدر أن تسقط على يد أعداء هذه الدعوة . تكالب عليها أولئك الذين أرادوا عدم الظهور لهذه الدعوة. فسقطت عام ١٢٣٤هـ و ما أن مضت ست سنوات إلا و قامت الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله بن

محمد بن سعود . و ناصره الإمام عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب . ثم بقيت ما كتب الله لها أن تبقى و قامت التوحيد و السنة . ثم لحكمة أرادها الله سقطت ١٣٠٩هـ . ثم سرعان ما أكرم الله جل و علا الملك عبد العزيز و دخل الرياض ١٣١٩هـ. و ناصره أهل العلم حتى أكرمه الله جل و علا بتوحد هذه الجزيرة ١٣٥١هـ في اليوم ١٩ من شهر جمادى الأولى. و ناصره أئمة الدين في زمنه بدأ بالشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب. ثم عقبه الإمام محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ثم الإمام عبد العزيز بن باز و قد أدركناه بفضل الله جل و علا و أكرمنا الله جل و علا بالحضور عنده في بعض حلقاته في الطائف و في جدة ثم الآن سماحة المفتي عبد العزيز بن عبد الله و كذلك إخوانه من أهل العلم و الفضل من الأكابر من أشياخنا و علمائنا . ولازالت بفضل الله جل و علا قائمة على تنصر التوحيد و السنة و ترفع رأسها بتحكيم شرع الله جل و علا وليس لأحد أن يخرج عن الشرع و ليس أحد فوق الشرع . هكذا نسمعه من هؤلاء الملوك البررة رحمهم الله ممن مضى و حفظ الله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان و وفقه لكل خير و أعانه و سدده و نصر به الحق . أقول : مكنهم الله جل و علا و حقق فيهم وعده لأنهم أقاموا شرع الله و أقاموا توحيد الله . نعم.

وقال وهب: ألا يسعك يا ذا خولان من أهل التوحيد ، وأهل القبلة وأهل الإقرار بشرائع الإسلام وسننه وفرائضه وما وسع نبي الله نوحاً من عبدة الأصنام والكفار إذ قال له قومه: { قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ {١١١}..... حتى بلغ تشعرون}

يعنى الآن يوجه له رسائل عظيمة. أنه يسعك ما وسع من كان قبلك من الأنبياء و الرسل. هؤلاء الذين أنت تتكلم عنهم يؤمنون بالله و يؤمنون برسوله و يوحدون الله جل و علا و يصلون إلى هذه القبلة و يقرون بشرائع الإسلام و سننه و فرائضه . ألا يسعك هذا منهم ؟ فبدأ يوجه له هذا الرسائل قال له: ألا

يسعك يا ذا خولان من أهل التوحيد ، وأهل القبلة وأهل الإقرار بشرائع الإسلام وسننه وفرائضه وما وسع نبي الله نوحاً من عبدة الأصنام والكفار.

انظر! عبدة الأصنام و الكفار .ماذا كان يقول لهم؟ كانوا يأمرهم بالإيمان فقالوا لهم ماذا؟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ دعاهم إلى الإيمان بهذه الشرائع .

فيقول لهم هؤلاء قد آمنوا و أقروا بهذه الشرائع . ما حجة هؤلاء الذين قتلوا أولئك المصلين في بيوت الله جل و علا؟ ما حجة هؤلاء في قتل من يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ؟ أسامة بن زيد لما قتل ذاك الرجل بعد أن قال لا إله الا الله تشهد شهادة التوحيد . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟ فكان يعتذر أنه ما قال إلا خوفا.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرر عليه الكلمة مرة بعد أخرى مرة بعد أخرى حتى ندم و تمنى أنه ما اسلم إلا حين ذاك. و ما صدر منه هذا قصده و ما صدر منه هذا الفعل أن يقتل رجلا يشهد أن لا إله الا الله و أن محمدا رسول الله. نعم.

أولا يسعك منهم ما وسع نبي الله وخليله إبراهيم من عبدة الأصنام إذ قال: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ {٣٥} .....حتى بلغ غفور رحيم} (١١).

أولا يسعك يا ذا خولان ما وسع عيسى من الكفار الذين اتخذوه إلها من دون الله ، وإن الله قد رضي قول نوح ، وقول إبراهيم ، وقول عيسى إلى يوم القيامة ليقتدي به المؤمنون ومن بعدهم يعني {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ{١١٨}) (سورة المائدة) ، ولا يخالفون قول أنبياء الله ورأيهم فبمن يقتدي إذا لم يقتد بكتاب الله وقول أنبيائه ورأيهم.

وأعلم أن دخولك علي رحمة لك إن سمعت قولي وقبلت نصيحتي لك ، وحجة عليك غدا عند الله إن تركت كتاب الله وعدت إلى قول الحروراء.

نعم لأن الحجة قد قامت عليه. الحجة ركبته من هذا العالم . فإن قبل قوله الحمد لله حصل له الخير و إن لا فقد ركبته الحجة ولا عذر له بين يدي الله تبارك و تعالى.نعم.

قال ذو خولان: فما تأمرني؟

فقال وهب: انظر زكاتك المفروضة فأدها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة وجمعهم عليه

هذا هو نهج النبي صلى الله عليه وسلم أنا ندفع هذه الأموال الظاهرة ، زكاة هذه الأموال الظاهرة لولاة أمور المسلمين و هم الذين يتولون أمرها . نعم

فإن الملك من الله وحده وبيده يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء فمن ملكه الله لم يقدر أحد ان ينزعه منه فإذا أديت الزكاة المفروضة إلى والي الأمر برئت منها فإن كل فضل فصل به من أرحامك ومواليك وجيرانك من أهل الحاجة وضيف إن ضافك.

نعم . إذا كان عندك مال يزيد على هذا الذي خرجته تريد أن تخرجه فصل به أرحامك فإن هذه الصلة لك بها الأجر عند الله جل و علا . نعم

فقام ذو خولان فقال: أشهد أني نزلتُ عن رأي الحرورية وصدقت ما قلتَ.

فلم يلبث ذو خولان إلا يسيرا حتى مات.

وهذا كما قال رحمه الله تبارك و تعالى أن من رحمة الله جل و علا بهذا أن ساق له ذاك الرجل ، داؤد حتى يأتي به إلى ذاك العالم. و هذا من رحمة الله جل و علا . و هذا هو ينبغي علينا نحن أن نبين الحق للناس و نوضح لهم الحق بدلائله من الكتاب و السنة و بما كان عليه سلف هذه الأمة . و أنا نحرص على أن نفتح الطرق لأولئك حتى يصل إلى أهل العلم. و يسمع من أهل العلم فإن فيه خير عظيم لمن أراد له ربنا جل و علا الهداية كهذا الرجل.

ابن عباس رحمه الله لما ذهب غلى الخوارج و ناظرهم كان ذهابه رحمه الله تبارك و تعالى خير لمجموعة كبيرة منهم. انهم كانوا ستة آلاف . رجع منهم كم؟ رجع منهم ألفان و بقية ستة خرجوا. فهذا العدد أراد الله جل و علا لهم الهداية بمنه و رحمته و جعل هذا الصحابي الجليل عبد الله بن العباس سببا لهذه الهداية. فعلينا أن نحرص على أن نقوم بهذا الأمر و أن نشارك في قطع قرن الخوارج كلما ظهر حتى ننال كرامة الله جل و علا و حتى ننال فضله

سبحانه و تعالى. أسأل الله جل و علا أن يرزقنا الجميع الفقه في الدين.....و الحمد لله رب العالمين و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله أصحابه أجمعين.